

ما سبب الشرود في الصلاة والخطبة؟

للدكتور بلال نور الدين

ما سبب الشرود في الصلاة والخطبة؟

دروس حوارية عامة

2026-02-20

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

نسأل الله أن يُبشِّر لنا أن نجلب الناس إلى كلامنا وإلى كلام الله تعالى، الشرود في الصلاة يا أحياناً الكرام سببه عدم الخشوع، الذهن متى ينصرف؟ عندما يكون مُتَّجِه بقلبه إلى شيء ما، أنت جَزَب أحياناً يكون هناك موضوع مهم جداً، وتناقشه بتركيز شديد، لا تسمع ماذا يجري في الخارج، يقول لك أحدهم: مررت من أمامك وقلت لك السلام عليكم، فتقول له: والله لم أنتبه لك، لأنَّ الموضوع مهم جداً، هناك ملايين يمكن أن أخسرهما، فالإنسان عندما يهتم بشيء يُركز عليه، وهذه خاصية يُسَمِّيها العلماء الانتباه.

جَزَب مثلاً: طالبٌ يدرِّس والامتحان غداً والمادة صعبة جداً، وهو يُمسِك بيده الكتاب ويقرأ، وهو جالسٌ على الشُرْفَة في الطابق الأول، وتحت الشُرْفَة حصلت مُشكلة ومَرَّت سيارات ومَرَّ باعٌ، وهو لا يسمع أصواتهم، لأنه مُنصرفٌ في دراسته، هذه تُسمونها الاعتقاد.

وبعكسها تماماً تركيز الانتباه، مثلاً: الأم تضع رأسها وتنام، وممكن أن يكون نومها ثقيل، فَيُطَبِّق الباب عند الجيران بشكل قوي جداً فلا تستيقظ، يقع صحنٌ على الأرض فيُكسِر فلا تستيقظ، ثم ابنها رضيعها في الغرفة الأخرى يُصدر صوتاً ضعيفاً فتصحو فوراً، لأنَّ الدماغ مُركِّزٌ على صوتٍ واحدٍ وألغى كَل الأَصوات، خَمَّدها، فهذه الآلية التي جعلها الله فينا، لو استطاع الإنسان أن يفعلها في الصلاة، عندما يكون مُنصرفاً بقلبه إلى الله تعالى، فلم يَعد ينتبه لما يجري.

كيف تنتبه بقلبتنا إلى الله تعالى؟ هذه آلياتٌ كثيرة، منها ألا يُصلِّي الإنسان في مكان فيه صور أو شاشة، وفيه أولادٌ يلعبون، أن يختار مُصلِّي خاص في المكان الذي يُصلِّي فيه، أو في المسجد مع الناس وهذا هو الأصل والأعظم ثواباً عند الله، منها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:

{ لا صلاةَ بخصرةٍ طعامٍ، ولا وهو يُدافِعُه الأَخْبَتَانِ }

(أخرجه مسلم وأبو داود وأحمد)

فالحاقن لا صلاة له لأنه مشغولٌ بالخروج إلى الحَقَام، يريد أن ينتهي حتى يذهب إلى الحَقَام، والنبي صلى الله عليه وسلم:

{ أزيلني عني قِرَامِكِ هذا فإنه لا تَرَالُ تصاوِيرُهُ تُعْرِضُ لي في صلاتي }

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو بشرٌ في النهاية، هو في صلاته وأمامه شيءٌ مُلَوَّن، فما عاد ركَّز في الصلاة، فكيف بشاشة متحركة أو أصوات تخرُّج، فيختار المكان المناسب والزمان المناسب، يُنَوِّع في القراءة، سورة النصر وسورة قل هو الله أحد من أعظم سور كتاب الله تعالى، لكن أن يقرأها الإنسان بشكل دائم تُفقد الخشوع، أمَّا عندما يجعل لنفسه أن يقول: إن شاء الله أنا في هذا الشهر في صلاتي وقيامي أريد أن أقرأ من البقرة، ولو وضع المُصحف وفتح أمامه لا مانع، لكن يُنَوِّع في قراءته فيستحضر أكثر، ممكن قيل الصلاة إذا صفحة لم يفهم معناها، قد لا ينصرف إليها بكليته، فيمكن أن يقرأ معاني الكلمات الغريبة، كلها آيات يمكن أن تساعد مع بعضها، ولي درس على اليوتيوب إذا أحب الأخ الكريم عن أسباب الخشوع في الصلاة، يمكن أن يسمعه إن شاء الله فيه خيرٌ كبير.

نور الدين الاسلامي